ولا نوء ولا صفر ثم قال اعرابي يا رسول الله فما بال الابل
تكون في الرمل كانها الظباء فيجيء البعير الاجرب فيدخل
فيها فيجربها كلها قال فمن اعدى الاول وفي رواية
لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة وفي رواية ان ابا
هريرة كان يحدث بحديث لا عدوى ويحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم ايضا قال لا يورد ممرض على مصح ثم
ان ابا هريرة اقتصر على رواية حديث لا يورد ممرض على
مصح وامسك عن حديث لا عدوى فراجعوه فيه وقالوا
له سمعناك تحدثه فابى ان يعترف به قال ابو سلمة
الراوي عن ابي هريرة فلا ادري انسي ابو هريرة
او نسخ احد القولين الاخر قال جمهور العلما يجب الجمع
بين هذين الحديثين وهما صحيحان قالوا وطريق الجمع
ان حديث لا عدوى المراد نفي ما كانت الجاهلية
تزعمه وتعتقده ان المرض والعاهة تعدي بطبعها
لا بفعل الله تعالى واما حديث لا يورد ممرض على مصح
فارشد الى مجانبة ما تحصل الضرورة عنده في
العادة بفعل الله تعالى وقدره فنفى في الحديث الاول
العدوى بطبعها ولم ينف حصول الضرر عند ذلك
بقدر الله تعالى وبفعله وارشد في الثاني الى الاحتراز
مما حصل عنده الضرر بفعل الله تعالى واراده
وقدره فهذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع
بينهما

بينهما هو الصواب الذي عليه جمهور العلما ويتعين
المصير اليه ولا يؤثر نسيان ابي هريرة لاحدوى
لوجهين احدهما ان نسيان الراوي للحديث الذي
رواه لا يقدح في صحته عند جماهير العلما بل يجب
العمل به والثاني ان هذا اللفظ ثابت من رواية
غير ابي هريرة فقد ذكره مسلم هنا من رواية
مسلم بن يزيد وجابر بن عبد الله وانس بن مالك
وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وحكى المازري
والقاضي عياض عن بعض العلما ان حديث لا يورد ممرض
على مصح منسوخ بحديث لا عدوى وهذا غلط من
لوجهين احدهما ان النسخ يشترط فيه تعذر الجمع
بين الحديثين ولم يتعذر بل قد جمعنا بينهما والثاني
انه يشترط فيه معرفة التاريخ وليس ذلك موجودا
هنا وقال اخرون حديث لا عدوى على ظاهره واما
النهي عن ايراد الممرض على المصح فليس للعدوى بل
للتاذي بالرائحة الكريهة وقبح صورته وصورة
المجذوم والصواب ما سبق والله اعلم قوله صلى الله
عليه وسلم ولا صفر فيه تاويلان احدهما المراد
تاخير شهر صفر المحرم الى صفر وهو النسي الذي
كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو عبيدة والثاني
ان الصفر دواب في البطن وهي دود كانوا يعتقدون

Copyright Zhejiang Sci-Tech University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)